دالًّا دلالة ظاهرة على القدح، فإذا انتفت إحداهما انتفى القدح، فكيف إذا انتفى كلٌّ منهما. ونحن نعلم يقينا أن أبا بكر لم يقدم عَلَى عليّ والزبير بشيء من الأذى، بل ولا على سعد بن عبادة المتخلّف عن بيعته أولا وآخراً.

وغاية ما يُقال: إنه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه، وأن يعطيه لمستحقّه، ثم رأى أنه لو تركه لهم لجاز؛ فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفيء.

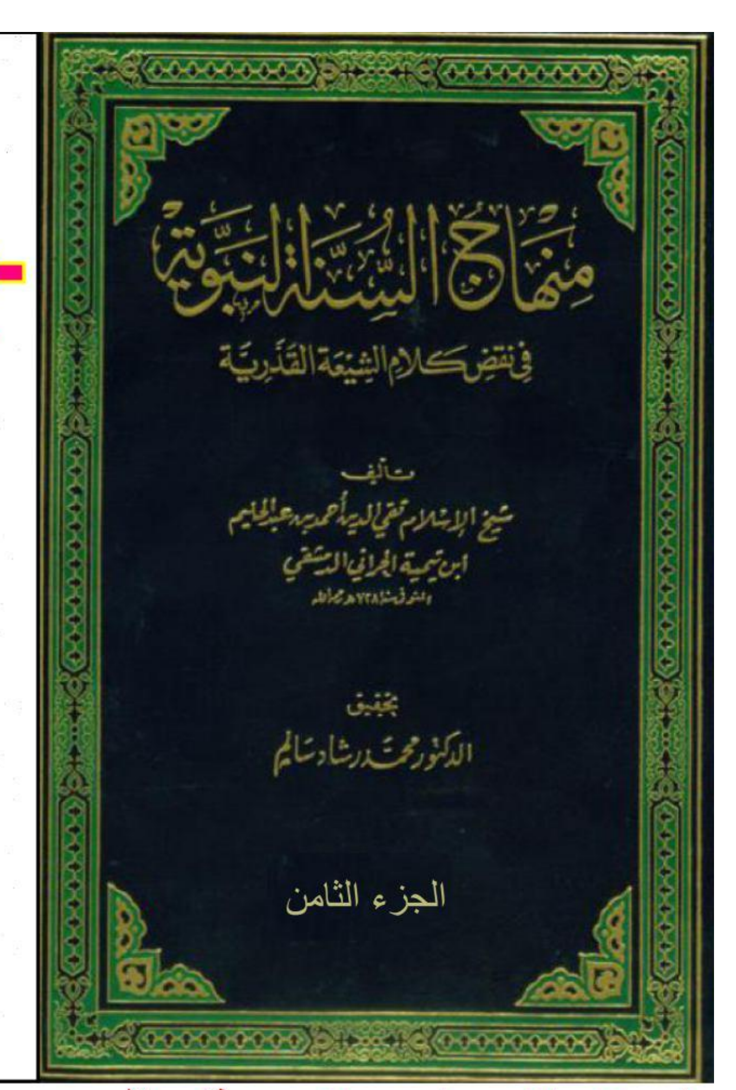
وأما إقدامه عليهم أنفسهم بأذى، فهذا ما وقع فيه قط باتفاق أهل العلم والدين، وإنما ينقل مثل[1] هذا جهّال الكذّابين، ويصدّقه حمقى[2] العالمين، الذين يقولون: إن الصحابة هدموا بيت فاطمة، وضربوا بطنها حتى أسقطت.

وهذا كله دعوى مختلق، وإفك مفترى، باتفاق أهل الإسلام، ولا يروج إلا على من هو من جنس الأنعام.

وأما قوله: «ليتني كنت ضربت على يد أحد الرجلين» فهذا لم يذكر له إسنادا، ولم يبيّن صحته، فإن كان قاله فهو يدل على زهده وورعه وخوفه من الله تعالى.

(١) مثل: ساقطة من (م).

(٢) ن: حُمَقَاء.



اعتراف ابن تيمية بالهجوم على بيت فاطمة(ع)١

تاج العروس

من جواهر القاموس

تأليف

السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

الجزء السادس عشر

الطَّعَام والشَّرَاب، إذا أَكْثَرَ منه، وتَقُولُ: وَجَدْتُ فُلاناً كُؤُصاً[1]، بضمَّتينَ، أى صَبُورًا باقياً على شُرْبِهِ وأَكْلِهِ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: وأَحْسَب الكَأْسَ مأْخُوذًا منه، لأَنَّ الصادَ والسِّين يَتعاقَبانِ فى حُرُوفٍ كَثِيرةٍ لقُرْبِ مَخْرَجَيْهِما.

[ك ب س]

(كَبَسَ البِئْرَ والنَّهْرَ يَكْبِسُهُمَا) كَبْساً: (طَمَّهُمَا) ورَدَمَهُمَا وطَوَاهُمَا (بالتُّرابِ)، وكذٰلِك الحُفْرَةَ. (وذٰلِك التُّرابُ كِبْسٌ، بالكَسْرِ)، وهو من الأَرْضِ ما يَسُدُّ مِن الهَوَاءِ مَسَدًّا.

(و) كَبَس (رَأْسَه فى ثَوْبِه) كُبُوساً: (أَخْفاهُ وأَدْخَلَه فيه. و) قِيلَ: تَقَنَّع ثُمَّ تَغَطَّى بطائِفَتِه. رُوِىَ عن عَقِيلِ بنِ أَبِى طالِبٍ رضِىَ اللهُ عنه أَنَّه قال: «إنَّ قُرَيْشاً أَتَتْ أَبا طالِب فقالت له: إنَّ ابْنَ أَخيكَ قد آذَانَا، فانْهَهُ عنَّا، فقالَ: يَا عَقِيلُ انطَلِقْ فائْتِنِى بمُحَمَّدٍ، فانْطَلَقْتُ إليه فاسْتَخْرَجْتُه من كِبْسٍ». قيل: مَعْنَاه مِن (غَار فى أَصْلِ الجَبَلِ)، ويُرْوَى بالنُّونِ، من الكِنَاسِ، وهو بَيْتُ الظَّبْىِ.

(و) مِن المَجَازِ: كَبَسَ (دَارَه: هَجَمَ عليهِ واحْتَاطَ بِه)، واقْتَصَرَ ابنُ القَطَّاعِ على الهُجُوم.

وزاد الزَّمَخْشَرِىُّ: وكَبَّسَ تكْبِيساً، مِثْلُه، أَى اقْتَحَمَ عليهِ.

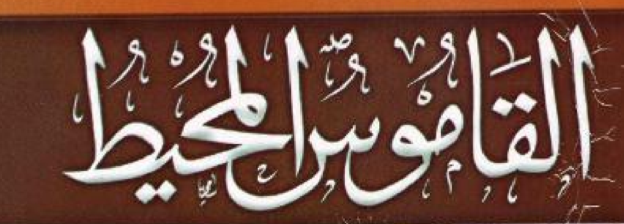
(والكِبْسُ، بالكَسْرِ: الرَّأْسُ الكَبِيرُ)، عن ابنِ الأَعْرَابِىِّ، وهو على التَّشْبِيه بما بَعْدَه.

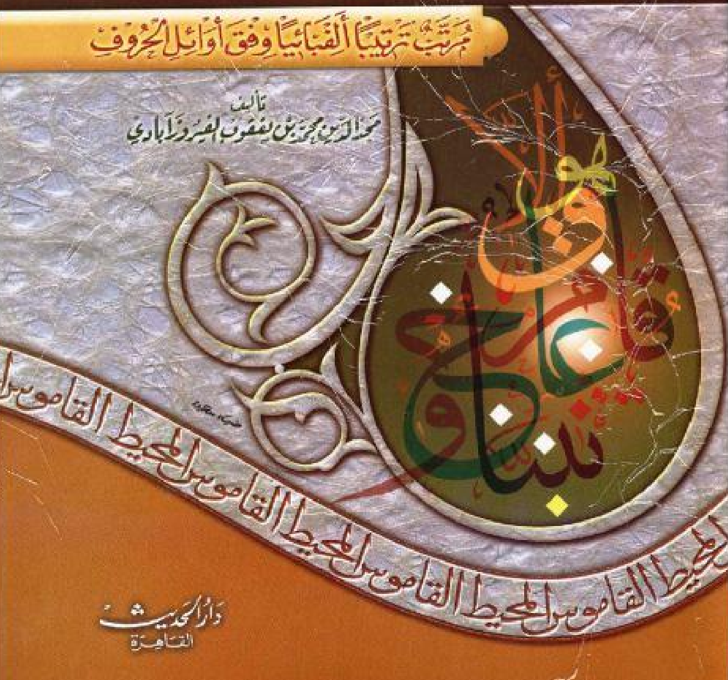
(و) الكِبْسُ: (بَيْتٌ) صَغِيرٌ (مِنْ طِينٍ)، سُمِّىَ به لأَنَّ الرَّجُلَ يَكْبِسُ فيه رَأْسَه، قالَ شَمِرٌ: ويَجوز أن يُجْعَلَ البَيْتُ كِبْساً، لِمَا يُكْبَسُ فيه، أى يُدْخَلُ، كما يَكْبِسُ الرَّجُلُ ثَوْبَه فى رَأْسِهِ، وبه فُسِّر حَدِيثُ عَقِيلٍ السَّابِقُ، والجَمْع: أَكْبَاسٌ.

(و) الكِبْسُ: (الأَصْلُ، و) يقال: (هو فِى كِبْسِ غِنًى)

(1) فى اللسان: «كَأْصًا». وقال: «بزنة كَعْصًا»

كبس داره أى هجم عليه إقتحم عليه١





اسْتَكْبَرَ وتَكابَرَ. وكصُرَدٍ: جمعُ الكُبْرَى،
: الأَصَفُ [٤]، والعامَّةُ تقولُ: كُبَّارٌ،
: كِبَارٌ وأَكْبارٌ، وجبلٌ عظيمٌ [٥]، وناحِيةٌ
[٦]. وأَكْبَرَالصَّبِيُّ: تَغَوَّطَ، و- المرأةُ:
و- الرجُلُ: أَمْذَى وأَمْنَى. وذُو كُبارٍ،
محدِّثٌ، وبكسر الكافِ: قَيْلٌ [٧].
أبو بكرٍ وعمرُ، رضي الله تعالى
كبيرةُ: ةٌ قُرْبَ جَيْحونَ. والإِكْبِرُ، كإِثْمِدٍ
شيءٌ كأنه خَبِيصٌ يابِسٌ، ليسَ بشديد
يجيءُ به النَّحْلُ، وبِهاءٍ: ع.

٧٩١١- كبرت

: من الحِجارَةِ المُوقَدِ بها، والياقوتُ
الذَّهَبُ، أو جَوهَرٌ مَعدِنُهُ خَلْفَ التُّبَّتِ
. وكَبْرَتَبعيرَهُ: طَلاهُ به.

٧٩١٢- كبرتل

كسَفَرْجَلٍ: ذَكَرُ الخُنْفُساءِ، وَوَلَدُ الجُعَلِ،
.

٧٩١٣- كبس

كُبْرُهُم، بالضم، وكِبْرَتُهم، بالكسر، وإِكْبِرَّتُهم، بكسر الهمزَةِ والباءِ وفتح الراءِ مشدَّدةً وقد تفتحُ الهَمزَةُ، وكُبْرُهُم. وكُبُرَّتُهُم، بالضَّمَّاتِ مُشدَّدَتَيْنِ: أَكْبَرُهُم، أو أَقْعَدُهُم بالنَّسَبِ. وكَبُرَ، كصَغُرَ: عَظُمَ وجَسُمَ. والكِبْرُ: مُعْظَمُ الشيءِ [٢]، والشَّرَفُ، ويُضَمُّ فيهما، والإِثْمُ الكبيرُ [٣]، كالكِبْرَةِ، بالكسر، والرِّفْعَةُ في الشَّرَفِ، والعَظَمَةُ، والتَّجَبُّرُ، كالكِبْرياءِ.

كَبَسَ البِئْرَ والنَّهْرَ يَكْبِسُهما: طَمَّهُما بالتُّرابِ، وذلك التُّرابُ: كِبْسٌ، بالكسر، و- رأسَهُ في ثَوْبِهِ: أَخْفَاهُ، وأَدْخَلَهُ فيه، وغارٌ في أَصْلِ الجبَلِ، و- دارَهُ: هَجَمَ عليه، واحْتَاطَ. والكِبْسُ، بالكسر: الرأسُ الكبيرُ، وبيتٌ من طينٍ، والأَصْلُ. وهو في كِبْسِ غِنًى: في أصلِهِ. والأَكْبَسُ: الفَرْجُ الناتِئُ، ومن أَقْبَلَتْ هامَتُهُ وأَدْبَرَتْ جَبْهَتُهُ [٨]. وكغُرابٍ: الذَّكَرُ الضَّخْمُ،

(١) علم منه ومن الذي قبله أن فعل الكبر بمعنى العظمة مضموم العين، وبمعنى الطعن في السن مكسورها وهو كذلك اتفاقًا فاحفظه؛ فإنه قد يغلط فيه الخاصة فضلًا عن العامة، فيستعملون أحدهما مكان الآخر ولا قائل به. أفاده الشارح اهـ. مصححه.

(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ وقرأها يعقوب وحميد الأعرج بضمها. اهـ شارح.

(٣) وهو من الكبيرة كالخِطء بالكسر من الخطيئة. والكبيرة: الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعًا. أفاده الشارح.

(٤) فارسي معرب وهو نبات له شوك. اهـ شارح. وقد ذكره المصنف في (أصف) كما هنا، ولم يوضحه. اهـ.

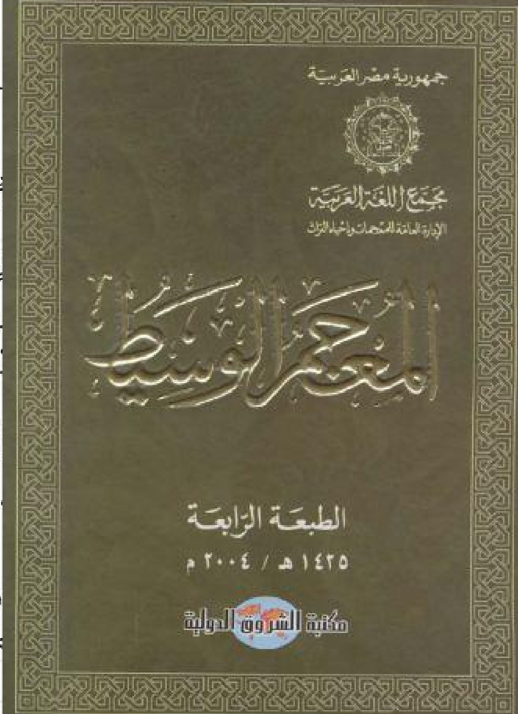
(٥) المضبوط في «التكملة» الكبر بالضم، ومثله في «مختصر البلدان». اهـ شارح. وفي ياقوت: كبر كزفر.

(٦) هو كذلك بالتحريك في ياقوت. اهـ.

(٧) من أقيال اليمن واسمه عمرو. اهـ شارح.

(٨) زاد ابن القطاع: وقد كبس كبسًا كفرح. اهـ شارح.

كَبَسَ داره هَجَم عَلَيه وَأحاط٣



وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾.

(الكِبْرُ): العَظمةُ والتجبُّر. و- الإثم الكبير. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾. و- معظم الشىء.

(الكُبْرُ): الشَّرفُ والرفعة. ويقال: هو كُبر قومه: أكبرهُم فى السِّنّ، أو فى الرِّياسة، أو فى النَّسب. ويقال: فى يده كُبْر قومه: عُظْمُه.

(الكَبَرُ): الطَّبلُ ذو الوجه الواحد. (د). (ج) كِبار، وأكبار. و- نبات معمّر من الفصيلة الكَبَرِيَّة، ينبت طبيعيًّا ويزرع، وتؤكل جذوره وسوقه مملَّحةً، وتستعمل جذوره فى الطب.

(الكِبْرَةُ): الإثمُ الكبير. ويقال: فلانٌ كِبرةُ ولد أبويه: إذا كان أكبرَهُم [يستوى فيه الواحدُ والجمع، والمذكَّر والمؤنَّث].

(الكَبْرَةُ): الكِبَرُ فى السن. يقال: عَلَتْ فلاناً كَبْرَةٌ.

(الكِبْرِياءُ) [مؤنثة]: العَظَمَةُ والتجبُّر والترفع عن الانقياد. و- المُلك. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِى الْأَرْضِ ﴾.

(الكَبِيرُ): من أسماء الله تعالى؛ وهو ...ظيم ذو الكبرياء.

(الكَبِيرَةُ): الإثم الكبير المنهىّ عنه ...عاً، كقتل النفس. (ج) كبائرُ. وفى ...نزيل العزيز: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ ...ثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾.

(المُتَكَبِّرُ): من أسماء الله تعالى: العظيم ... الكبرياء، أو المتعالى عن صفات الخلق.

... (كَبْرَتَهُ): عالجه بالكبريت.

(الكِبْرِيتُ): عنصر لا فلزىّ ذو شكلين ...رين وثالث غير بلُّورى نشيط كيميائياً، ...تشر فى الطبيعة. شديد الاشتعال. (مج).

(المُكَبْرَتُ): السَّائل فيه الكبريت.

... (كَبَسَ) البئرَ ونحوَها - ِ كَبْساً: رَدَمَها بالتُّراب. و- الشىء: ضغطَهُ. (مو). و- على فلان، أو دارَ فلان: هجم عليه واحتاط به. و- الناصيةُ الجبهةَ، أو الأرنبةُ الشَّفَةَ العليا: أقبلت عليها. و- رأسَه فى ثوبه كُبُوساً: أخفاه وأدخله فيه.

(كَبِسَ) فلانٌ - َ كَبَساً: أقبلت هامتُه وأدبرت جبهتُه. فهو أَكْبَسُ، وهى كبساء. وقَدَمٌ كَبْسَاءُ: كثيرة اللَّحْم غليظة مُحْدَوْدِبَة.

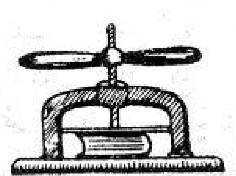
(كَبَّسَ) عليهم: اقتحم. و- الجسدَ: ليَّنَهُ بالأيدى. (مو).

(تكَبَّسَ) الرجلُ: أدخل رأسَه فى جيب قميصه. و- على الشىء: اقتحم عليه.

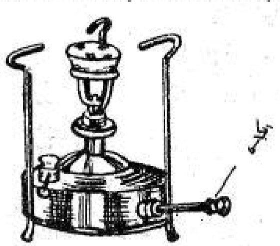
(الكَابُوسُ): ضَغط يقع على صدر النائم لا يقدر معه أن يتحرك. قيل ليس بعربى، وهو بالعربية: الجاثُوم، والباروك، والنِّئْدِلان.

(الكِبَاسَةُ): القِنْو التامُّ من النخل بشماريخه وبُسره. (ج) كَبائسُ.

(الكَبَّاسُ): آلة يُكْبَسُ بها الصُّوف والقطن



والورق ونحوها. و- أداة تدفع غاز البترول فى موقده بوساطة ضغط الهواء. (محدثتان).



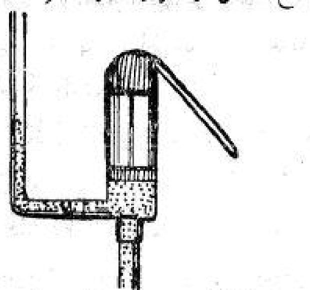
(الكَبْسُ): سلك معدنى قابل للانصهار يكونُ على مجرى تيار كهربىّ، يذوب إذا زاد التيَّار (مو). (انظر: قبس).

(الكِبْسُ): التُّراب الذى تُردم به البئر ونحوها. (ج) أكباس.

(الكَبِيسُ): ضرب من التمر يُكْبَسُ بعضه فى بعض.

(الكَبِيسَةُ): السنة الكبيسة (فى التقويم الميلادى). هى التى يضاف إلى شهر فبراير منها يومٌ فى كل أربع سنين، فيكون تسعة وعشرين يوماً، وفى السنوات الثلاث الأخر يكون ثمانية وعشرين، وهى السنون البسائط، يصحِّحون بذلك كسور السنوات الأربع. وتعرف الكبيسةُ بصلاحيتها للقسمة على الأربعة دون أن يبقى منها باقٍ، مثل سنة ١٩٦٠ وسنة ١٩٦٤. (مو).

(المِكْبَسُ): الكَبَّاس، ومِكْبس الترشيح (فى الكيمياء): جهاز يستخدم فى الترشيح، بدفع السائل المراد ترشيحه بوساطة مِضخَّة. (مج).



(المُكَبِّسُ): من يُليِّن الأجسام دلكاً بيديه. (مو).

• (الكَبْسُولَةُ): (فى القذيفة): جزء يحتوى

كَبس هَجَم إقتحم٢

بسند صحيح

١١٨٤ – المدائنى ، عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيمى ، وعن ابن عون

أن أبا بكر أرسل إلى علىّ يريد البيعة ، فلم يبايع . فجاء عمر ، ومعه فتيلة[1] . فتلقته فاطمةُ على الباب ، فقالت فاطمة : يا ابن الخطاب ، أتراك محرّقا علىّ بابى ؟ قال : نعم ، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك . وجاء على ، فبايع وقال : كنتُ عزمتُ أن لا أخرج من منزلى حتى أجمع القرآن .

١١٨٥ – وقال أبو مخنف : لما استخلف عثمان ، دخل العباس على علىّ ، فقال : ما قدّمتك قط إلا تأخرتَ . قلتُ لك وقد احتضر النبى صلى الله عليه وسلم : تعال ، فاسأله عن هذا الأمر لمن هو بعده ، فقلت : أكره أن لا يقول لكم ، فلا نستخلف أبدا . ثم توفى ، فقلتُ : أبايعك ، فلا يختلف عليك اثنان . فأبيتَ . ثم توفى عمر ، فقلتُ : قد أطلق الله يدك ، وليس عليك تبعه فلا تدخل فى الشورى . فأبيتَ ، فما الحيلة ؟

١١٨٦ – المدائنى ، عن أبى جرى [2] ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

لم يبايع علىّ أبا بكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة أشهر . فلما ماتت ، ضرع إلى صلح أبى بكر ، فأرسل إليه أن يأتيه . فقال له عمر : لا تأته وحدك . فقال : وماذا يصنعون بى ؟ فأتاه أبو بكر . فقال على : والله ما نفسنا عليك ما ساق الله إليك من فضل وخير ، ولكنا نرى أن لنا فى الأمر نصيبا استبدّ به علينا . فقال أبو بكر : والله لقرابة رسول الله أحبّ إلىّ من قرابتى . فلم يزل علىّ يذكر حقه وقرابته ، حتى بكى أبو بكر . فقال ميعادك العشية . فلما صلى أبو بكر الظهر ، خطب فذكر عليا وبيعته . فقال على : إنى لم يحبسنى عن بيعة أبى بكر ألا أكون عارفا بحقه ، ولكنا كنا نرى أن لنا فى الأمر نصيبا استبدّ به علينا . ثم بايع أبا بكر . فقال المسلمون : أصبتَ وأحسنتَ .

المدائنى ، عن أبى جرى [3] ، عن الجريرى ، عن أبى نضرة

أن عليا قعد عن بيعة أبى بكر [فقال :] ما يمنعك من بيعة وأنا كنتُ فى هذا الأمر قبلك ؟

---

(١) خ : قلثين . (لعله كما أثبتناه) .

(٢، ٣) خ : جزى (ولكن راجع فهرسة الأسماء والأعلام لتاريخ الطبرى) .

كتاب جمل من أنساب الأشراف

صنفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري

المتوفى ٢٧٩ هـ/٨٩٢م

الجزء الأول

حققه وقدم له

الأستاذ الدكتور سهيل زكار — الدكتور رياض زركلي

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

الهجوم على بيت فاطمة(س) ١٠

عنه فقال: إن صدقت رؤياك قتلت في أمر ملتبس؟ قال محمد: فنبئت أنه قتل يوم صفين(١).

١٢٩٠ ـ حدثني عثمان بن أبي شيبة وأبو معمر قالا: ثنا جرير عن ليث عن عمران
٨٨/ب ابن ظبيان عن أبي تِحيي قال: قال علي ـ رضي اللَّه عنه / يا معاشر باهلة أغدوا على عطاياكم واللَّه يعلم أني أبغضكم وتبغضوني.

(بيعة أبي بكر رضي اللَّه عنه)(٢)

١٢٩١ ـ حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد المخزومي المسيبي نا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: وغضب رجال من المهاجرين في بيعة (أبي بكر)(٣) رضي اللَّه عنه ـ منهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ـ رضي اللَّه عنهما ـ

(١) أقول: قد رجح الحافظ ابن حجر في الاصابة أن الذي قتل في صفين هو ابنه عبد اللَّه وأن بديلا مات قبل النبي ﷺ. انظر الاصابة (١ : ١٤١).
(٢) هذا العنوان ليس في الأصل.
(٣) من ب وسقطت من أ.

(١٢٩٠) إسناده: ضعيف.

عمران بن ظبيان: الكوفي ـ ضعيف ورمي بالتشيع روى عن أبي تحيى حكم بن سعد. مات سنة ١٥٧ هـ.

التقريب (٢ : ٨٣).

وترجمته في الكامل لابن عدي (٥ : ١٧٤٧) والتهذيب (٨ : ١٣٣).

أبو تحيى: أوله مثناة من فوق مكسورة ـ حكيم بضم الحاء ابن سعد الحنفي. صدوق ـ روى عن علي وعنه عمران بن ظبيان التقريب (١ : ١٩٥).

وترجمته في التهذيب (٢ : ٤٥٣).

(١٢٩١) **المسيبي**: صدوق تقدم في ١٢٣٦.

محمد بن فليح بن سليمان: الأسلمي أو الخزاعي ـ صدوق يهم روى عن موسى بن عقبة وعنه محمد بن إسحاق المسيبي. مات سنة ١٩٧ هـ. التقريب (٢ : ٢٠١).

وترجمته في التهذيب (٩ : ٤٠٦).

موسى بن عقبة: بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير ثقة فقيه إمام في المغازي، روى عن الزهري، وعنه محمد بن فليح ـ مات سنة ١٤١ هـ. التقريب (٢ : ٢٨٦).

وترجمته في التهذيب (١٠ : ٣٦٠).

فدخلا بيت فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ ومعهما السلاح فجاءهما عمر ـ رضي اللَّه عنه ـ في عصابة من المسلمين فيهم أسيد وسلمة ابن سلامة بن وقش ـ وهما من بني عبد الأشهل ـ ويقال فيهم ثابت بن قيس بن الشماس ـ أخو بني الحارث بن الخزرج ـ فأخذ أحدهم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره. قال موسى بن عقبة: قال سعد بن إبراهيم حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن كان مع عمر يومئذ، وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير ـ واللَّه أعلم.

١٢٩٢ ـ حدثني عبيد اللَّه بن عمر القواريري نا عبد الأعلى بن عبد الأعلى نا داود ابن أبي هند عن أبي نضرة قال: لما اجتمع الناس على أبي بكر ـ رضي اللَّه عنه ـ فقال: مالي لا أرى عليا؟ قال: فذهب رجال من الأنصار فجاءوا به فقال له: يا علي: قلت ابن عم رسول اللَّه وختن رسول ال
اللَّه ابسط يدك، فبسط يده فب
رجال من الأنصار فجاءوا به ف
فقال الزبير: لا تثريب يا خليفة

١٢٩٣ ـ حدثني عبيد
الجريري عن أبي نضرة قال: أ

(١٢٩٢) إسناده: صحيح.

عبد الأعلى بن عبد الأعلى:
عبيد اللَّه القواريري مات سنة ١٨٩

وترجمته في التهذيب (٦ : ٩٦)

داود بن أبي هند: ثقة متقن

أبو نضرة: هو المنذر بن مالك

تخريجه: عزاه الحافظ ابن
إسناده صحيح محفوظ... وفيه فائ
وهذا حق فإن علي بن أبي طالب لم
خلفه، وقاتل معه أهل الردة.

أنظر البداية والنهاية (٥ : ٤٩

(١٢٩٣) إسناده: صحيح.

الجريري: هو سعيد بن إياس

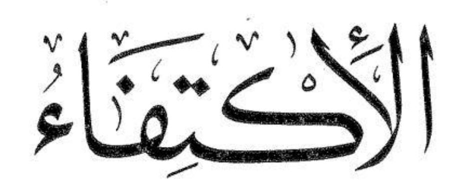
كتاب
السُّنَّة
للإمام أبي عبد الرحمن
عبد الله بن إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
٢١٣ - ٢٩٠ هـ

تحقيق ودراسة
الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني
جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

المجلد الأول
القسم الثاني

دار ابن القيم

الهجوم على بيت فاطمة وكسر سيف الزبير ٢



بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء

تأليف

أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي

(٥٦٥ - ٦٣٤هـ)

المجلد الأول - الجزء الثاني

[مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته]

تحقيق

دكتور محمد كمال الدين عز الدين علي

عالم الكتب

أما بعد أيها الناس، فإني قد وُلّيت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني؛ الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يَدَعُ قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عَمَّهُمُ الله بالبلاء؛ أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيتُ الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم. قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

وذكر موسى بن عقبة أن رجالاً من المهاجرين غضبوا في بيعة أبي بكر، منهم علي والزبير، فدخلا بيت فاطمة ابنة رسول الله ﷺ ومعهما السلاح، فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والأنصار فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش الأشهليان وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي فكلموهما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال:

والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً قط، ولا ليلة، ولا سألتها الله قط سراً ولا علانية، ولكني أشفقت من الفتنة، ومالي في الإمارة من راحة، ولقد قلدت أمراً عظيماً مالي به طاقة ولا يدان إلا بتقوية الله، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم.

فقبل المهاجرون منه ما قاله واعتذر به، وقال علي والزبير: ما غضبنا إلا أنا أخرنا عن المشورة، وإنا لنرى أن أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ وأنه لصاحب الغار وثاني اثنين، وإنا لنعرف له شرفه وسنه، ولقد أمره رسول أ الله صلى الله // عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي.

وذكر غير ابن عقبة أن أبا بكر - رضي الله عنه - قام في الناس بعد مبايعتهم إياه يقيلهم في بيعتهم ويستقيلهم فيما تحمله من أمرهم ويعيد ذلك عليهم، كل ذلك يقولون له: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا يؤخرك.

الهجوم على بيت فاطمة(س)٦

قال ابن شهاب - وهو الزهرى -: وغضب رجال من المهاجرين فى بيعة أبى بكر، منهم: على، والزبير، فدخلا فى بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ومعهما السلاح، فجاء عمر بن الخطاب فى عصابة من المسلمين، منهم: أسيد بن حضير، وسلمة بن وقش، وثابت بن قيس بن شماس الخزرجى، ومحمد بن مَسْلمة - ويقال كان فيهم عبد الرحمن بن عوف - فكلموهما، فأخذ أحدهم سيف الزبير، فضرب به الحجر حتى كسره، والضارب بسيف الزبير هو: محمد بن مسلمة، أخرجه موسى بن عقبة(١).

قال فى الرياض: وهو محمول - على تقدير صحته - على تسكين نار الفتنة، وإغماد سيفها لا على قصد إهانة الزبير. قلت: بل التحريك فى هذا التسكين.

تخلف عن بيعة أبى بكر يومئذ - سعد بن عبادة - سعد بن عبادة، وطائفة من الخزرج، وعلى بن أبى طالب، وابناه، والزبير، والعباس عم رسول الله ﷺ، وبنوه من بنى هاشم، وطلحة، وسلمان، وعمار، وأبو ذر، والمقداد، وغيرهم، وخالد بن سعيد بن العاص، ثم إنهم بايعوا كلهم، فمنهم من أسرع ببيعته، ومنهم من تأخر حينا، إلا ما روى عن سعد بن عبادة فإنه لم يبايع أبا بكر ولا عمر إلى أن مات كما تقدم آنفا.

وقال ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر: حدثنى محمد بن صالح، عن الزبير بن المنذر بن أبى أسيد الساعدى: أن أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة أن أقبل، فبايع، فقد بايع الناس، فقال: لا، والله لا أبايع حتى أراميكم بما فى كنانتى، وأقاتلكم بمن معى.

قال، فقال بشير بن سعد: يا خليفة رسول الله إنه أبى ولجّ، وليس بمبايعكم، أو يقتل، ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته، ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج؛ فلا تحركوه، فقد استقام لكم الأمر، وليس بضاركم، وإنما هو رجل واحد ما تُرك. فقبل أبو بكر نصيحة بشير.

قال: فلما ولى عمر لقيه ذات يوم فقال: إيه يا سعد، فقال: إيه يا عمر، فقال عمر: أنت صاحب ما أنت صاحبه؟ قال: نعم، وقد أفضى إليك هذا الأمر، وقد كان والله صاحبك أحب إلينا منك، وقد والله أصبحت كارها لجوارك، فقال عمر: إنه من كره جوار جاره تحوّل عنه، قال أما إنى غير مستسر بذلك، وأنا متحول إلى

(١) ينظر: البداية والنهاية (٦/ ٣٣٣-٣٣٤).

سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي

تأليف
عبد الملك بن حسين بن عبد الملك
الشافعي العاصمي المكي
المتوفى سنة ١١١١هـ

تحقيق وتعليق
الشيخ عادل أحمد عبد الموجود
الشيخ علي محمد معوض

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

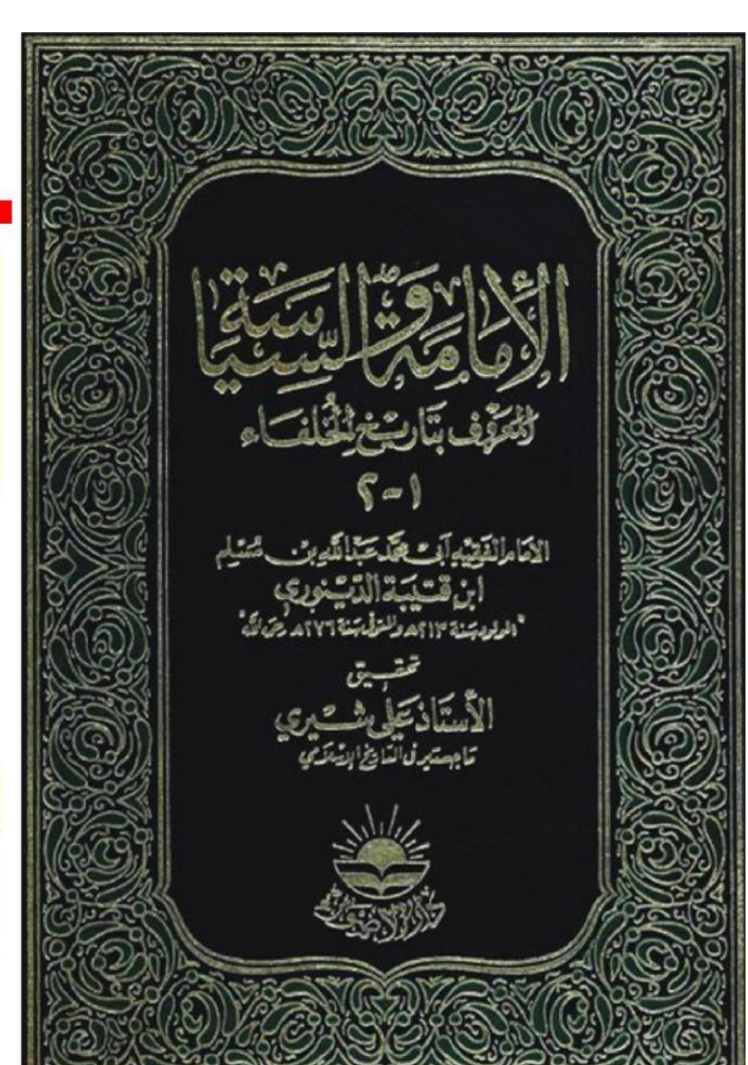
الهجوم على بيت فاطمة(س) ٧

عدلنا به، فيقول عليّ كرّم الله وجهه: أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

قال: وإن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر[1]، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده. لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة؟ فقال: وإنْ، فخرجوا فبايعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقاً. فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي علياً، قال: فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله، فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلاً. فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر رضي الله عنه لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله[2] يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ، فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله؟ لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلاً، ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذاً تقتلون عبد

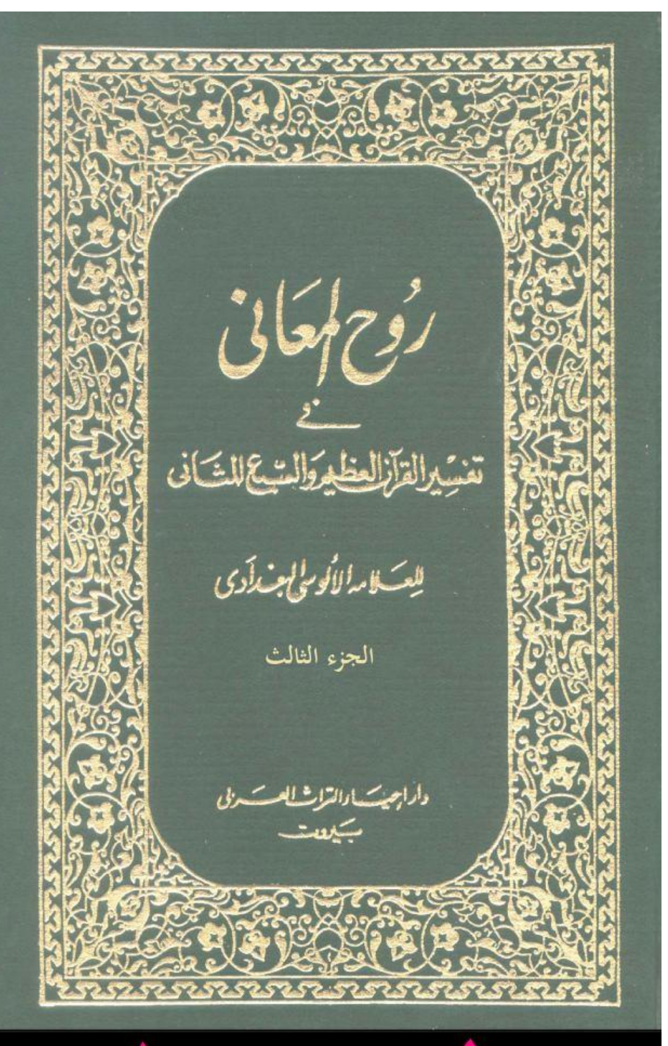
(١) في رواية أن عمر جاء إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين
(٢) في نسخة: أمير المؤمنين.



علم به ؟ فقلت وهل يخفى عليه مثل هذا؟ فقال: ياسلمان أقبل عنى ماأقول لك ماعلىّ إلا ساحر و إنى لمستيقن بك والصواب أن تفارقه وتصير من جملتنا قلت: ليس كما قلت لكنه ورث من أسرار النبوة ماقدرأيت منه وعنده أكثر من هذا ، قال: ارجع إليه فقل: السمع والطاعة لأمرك فرجعت إلى علىّ فقال: أحدثك عماجرى بينكما فقلت: أنت أعلم منى فتكلم بماجرى بيننا ثم قال: إن رعب الثعبان فى قلبه إلى أن يموت ، وفى هذه الرواية ضرب عنق التقية أيضاً إذ صاحب هذه القوس تغنيه قوسه عنها ولا تحوجه أن يزوج ابنته أم كلثوم من عمر خوفاً منه وتقية ٭

وروى الكلينى عن معاذ بن كثير عن أبى عبد الله أنه قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم كتاباً فقال جبريل: يامحمد هذه وصيتك إلى النجباء فقال: ومن النجباء ياجبريل؟ فقال: علىّ بن أبى طالب وولده وكان على الكتاب خواتم من ذهب فدفعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى على وأمره أن يفك خاتماً منه فيعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسن ففك منه خاتماً فعمل بما فيه ثم دفعه إلى الحسين ففك خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقومك إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلا معك واشتر نفسك لله تعالى ففعل، ثم دفعه إلى على ابن الحسين ففك خاتما فوجد فيه أن اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ففعل، ثم دفعه إلى ابنه محمد بن على ففك خاتماً فوجد فيه حدث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدق آباءك الصالحين ولاتخافن أحداً إلا الله تعالى فانه لاسبيل لأحد عليك، ثم دفعه إلى جعفر الصادق ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وأفتهم ولاتخافن إلا الله تعالى وانشر علوم أهل بيتك وصدق آباءك الصالحين فانك فى حرز وأمان ففعل، ثم دفعه إلى موسى ـ وهكذا إلى المهدى ـ ٥ ورواه من طريق آخر عن معاذ أيضا عن أبى عبد الله، وفى الخاتم الخامس ـ وقل الحق فى الأمن والخوف ولاتخش إلا الله تعالى وهذه الرواية أيضا صريحة بأن أولئك الكرام ليس دينهم التقية كما تزعمه الشيعة ، وروى سليم بن قيس الهلالى الشيعى من خبر طويل أن أمير المؤمنين قال: لماقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومال الناس إلى أبى بكر رضى الله تعالى عنه فبايعوه حملت فاطمة وأخذت بيد الحسن والحسين ولم تدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والانصار إلا ناشدتهم الله تعالى حقى ودعوتهم إلى نصرتى فلم يستجب لى من جميع الناس إلى أربعة . الزبير. وسلمان . وأبوذر. والمقداد، وهذه تدل على أن التقية لم تكن واجبة على الإمام لان هذا الفعل عند من بايع أبابكر رضي الله تعالى عنه فيه مافيه ٭

وفى كتاب أبان بن عياش أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه بعث إلى على قنفذاً حين بايعه الناس ولم يبايعه على وقال: انطلق إلى على وقل له أجب خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق فبلغه فقال له: ماأسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وارتددتم والله مااستخلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غيرى، وفيه أيضا أنه لما يجب على غضب عمر وأضرم النار بباب على وأحرقه ودخل فاستقبلته فاطمة وصاحت ياأبتاه ويارسول الله فرفع عمر السيف وهو فى غمده فوجأ به جنبها المبارك ورفع السوط فضرب به ضرعها فصاحت ياأبتاه فأخذ على بتلابيب عمر وهزه ووجأ أنفه ورقبته ، وفيه أيضا أن عمر قال لعلى : بايع أبا بكر رضى الله تعالى عنه قال : إن لم افعل ذلك ؟ قال : إذاً والله تعالى لاضربن عنقك قال: كذبت والله ياابن صهاك لاتقدر على ذلك أنت ألأم وأضعف من ذلك ، فهذه الروايات تدل صريحا أن التقية بمراحل عن ذلك الامام إذ لامعنى لهذه المناقشة والمسابة مع وجوب التقية ، وروى محمد بن سنان أن أمير المؤمنين قال لعمر: يامغرور إنى أراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عند أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك ويدخل بذلك الجنان على رغم منك ٭



الهجوم على بيت فاطمة(س) ٩

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثانى

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

ابن عبد الحميد ، قال : لمّا أكثر الناس فى تخلّف علىّ عليه السلام عن بيعة أبى بكر ، واشتدّ أبو بكر وعمر عليه فى ذلك ، خرجتْ أم مِسْطَح بن أثاثة ، فوقفتْ عند القبر ، وقالت :

كانتْ أمورٌ وأنبــــاء وَهَنْبَثَةٌ ... لو كنتَ شاهدَها لم تَكْثُرِ الخطَبُ[1]

إنّا فقدْناك فَقْدَ الأرْضِ وَابِلَهـــا ... واختلّ قومُك فاشهَدْهُمْ ولا تَغِبِ[2]

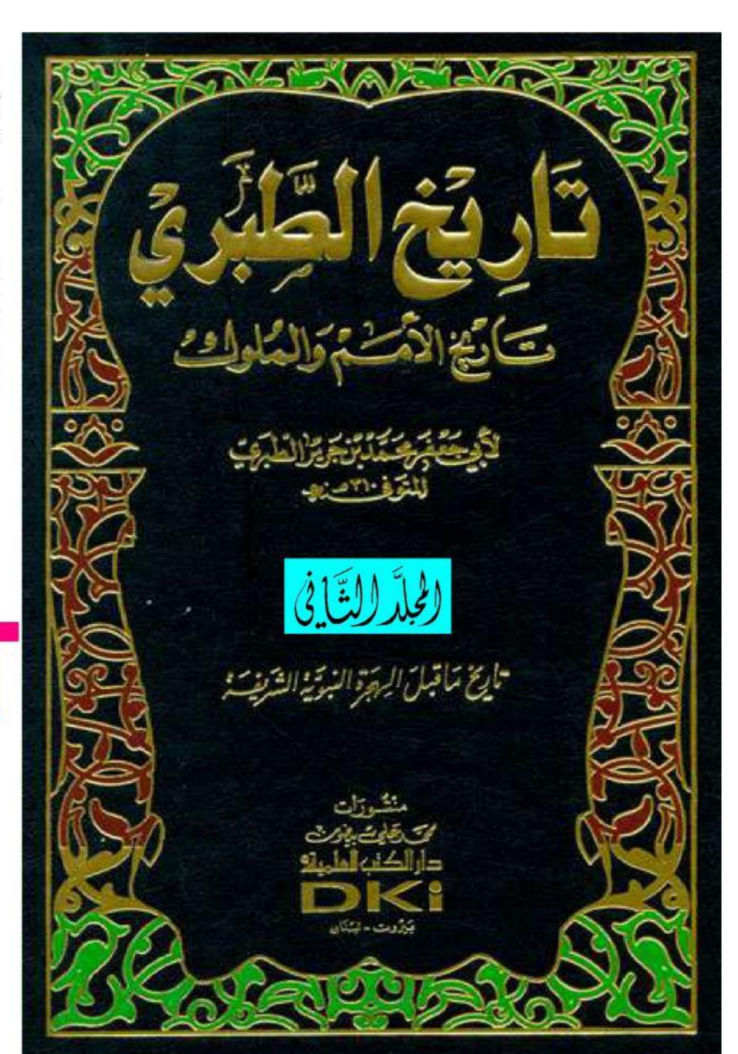
قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز : وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبّة ، قال : حدّثنا إبراهيم بن المنذر ، عن ابن وهب ، عن ابن لَهِيعة ، عن أبى الأسود ، قال : غضب رجالٌ من المهاجرين فى بيعة أبى بكر بغير مشورة ، وغضب علىّ والزبير ، فدخَلا بيت فاطمة عليها السلام ، معهما السلاح ، فجاء عمر فى عصابة ؛ منهم أُسَيْد بن حُضَير وسلَمة بن سَلَامة ابن وَقش ـ وهما من بنى عبد الأشهل ـ فصاحت فاطمة عليها السلام ، وناشدتْهم الله . فأخذوا سيفىْ علىّ والزبير ، فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ، ثم أخرجهما عمر يَسُوقهما حتى بايعا ، ثم قام أبو بكر فخطب الناس ، واعتذر إليهم ، وقال : إن بيعتى كانت فَلْتَةً وقى الله شرّها ، وخشيتُ الفتنة ، وايمُ الله ماحرَصت عليها يوما قطّ ، ولقد قُلِّدت أمرا عظيما مالى به طاقة ولا يدان ، ولوَدِدْتُ أنّ أقوى الناس عليه مكانى . وجعل يعتذر إليهم ، فقبل المهاجرون عذرَه . وقال علىّ والزبير : ما غَضِبْنا إلا فى المشورة ، وإنا لَنَرَى أبا بكر أحقّ الناس بها ؛ إنه لصاحبُ الغار ، وإنا لنعرف له سِنّه ، ولقد أمَره رسول الله صلى الله عليه بالصلاة بالناس وهو حىّ .

قال أبو بكر ـ وقد روى بإسناد آخر ذكره ؛ أنّ ثابت بن قيس بن شمّاس كان مع الجماعة الذين حَضَرُوا مع عمر فى بيت فاطمة عليها السلام ؛ وثابت هذا أخو بنى الحارث ابن الخزرج .

---

(١) الهنبثة ، واحدة الهنابث ؛ وهى الأمور الشداد المختلفة ؛ والبيتان فى اللسان (٣ : ٢٠) ، وذكر أنه جاء فى حديث أن فاطمة قالتهما بعد موت الرسول عليه السلام ؛ وذكر أيضا أنه ورد هذا الشعر فى حديث آخر ؛ قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت صفية تلمع بثوبها وتقول البيتين » .

(٢) اللسان : « فاختل » .



آخر الآية. قال: فوالله لكأنّ الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت على رسولِ الله ﷺ حتى تلاها أبو بكر يومئذ. قال: وأخذها الناس عن أبي بكر فإنما هي في أفواههم.

قال أبو هريرة: قال عمر: والله ما هو إلاّ أن سمعتُ أبا بكر يتلوها فعَقِرتُ حتى وقعتُ إلى الأرض؛ ما تحمِلني رِجْلاي، وعرفتُ أنّ رسولَ الله قد مات.

حدّثنا ابنُ حُميد، قال: حدّثنا جَرير، عن مغيرة، عن أبي معشر زياد بن كُلَيْب، عن أبي أيّوب، عن إبراهيم، قال: لما قُبِض النبيُّ ﷺ كان أبو بكر غائِباً، فجاءَ بعد ثلاث، ولم يجترىء أحدٌ أن يكشِفَ عن وجهه؛ حتى اربدَّ بطنُه؛ فكشف عن وجهه، وقبَّل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمّي! طِبْت حيًّا وطبت مَيّتاً! ثم خرج أبو بكر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: مَنْ كان يعبدُ الله فإنّ الله حيٌّ لا يموت، ومَنْ كان يعبد محمداً فإنّ محمداً قد مات. ثم قرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾(١). وكان عمر يقول: لم يمُت؛ وكان يتوعّد الناس بالقتل في ذلك.

فاجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعِدة ليبايعوا سعدَ بن عُبادة، فبلَغ ذلك أبا بكر، فأتاهم ومعه عُمر وأبو عبيدة بن الجرّاح، فقال: ما هذا؟ فقالوا: منّا أميرٌ ومنكم أمير، فقال أبو بكر: منّا الأمراء ومِنْكم الوزراء.

ثم قال أبو بكر: إنّي قد رضيتُ لكم أحدَ هذيْن الرجُلين: عمر أو أبا عبيدة، إنّ النبيّ ﷺ جاءَه قومٌ فقالوا: ابعث معنا أميناً فقال: لأبعثنَّ معكم أميناً حَقَّ أمين؛ فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح، وأنا أرضَى لكم أبا عُبيدة. فقام عمر، فقال: أيّكُم تطيب نفسه أن يخلُف قَدَمَيْنِ قدَّمهما النبيّ ﷺ! فبايعه عمر وبايعه الناس، فقالت الأنصار ـ أو بعض الأنصار؛ لا نبايع إلاّ عليًّا.

حدّثنا ابنُ حميد، قال: حدّثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب، قال: أتى عمرُ بن الخطاب منزلَ عليّ وفيه طلحة والزبير ورجالٌ من المهاجرين، فقال: والله لأحرِقنَّ عليكم أو لتخرُجُن إلى البَيْعة. فخرج عليه الزبيرُ مُصْلِتاً بالسيف، فعثر فسقط السَّيْف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه.

حدّثنا زكريا بن يحيى الضرير، قال: حدّثنا أبو عَوانة، قال: حدّثنا داود بن عبدالله الأوْدِيّ، عن حُميد بن عبد الرحمن الحميريّ، قال: تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر في طائفة من المدينة، فجاء فكشف الثوبَ عن وجْهه فقبّله، وقال: فِداك أبي وأمي! ما أطْيَبَك حيًّا وميتاً! مات محمدٌ وربِّ الكعبة! قال: ثم انطلق إلى المنبر، فوجد عمر بن الخطاب قائماً يُوعِد الناس، ويقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ حيٌّ لم يمت؛ وإنه خارج إلى من أرْجَفَ به، وقاطع أيديَهم، وضارب أعناقَهم، وصالبهم. قال: فتكَلّم أبو بكر، وقال: أنصِتْ. قال: فأبى عمر أن يُنصِت، فتكلّم أبو بكر، وقال: إن الله قال لنبيّه ﷺ: ﴿إنكَ مَيِّت وَإِنَّهُمْ مَيِّتُون * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾(٢). ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قد خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ. . .﴾(٣)؛ حتى ختم الآية، فمن كان يعبدُ محمداً فقد مات إلهه الذي كان يعبُده، ومَنْ كان يعبد الله

---

(١) سورة ال عمران: ١٤٤.
(٢) سورة الزمر: ٣٠، ٣١.
(٣) سورة آل عمران: ١٤٤.

قال أحمد بن عبد العزيز : وحدّثنى المغيرة بن محمد المهلّبىّ قال : ذاكرت إسماعيل ابن إسحاق القاضى بهــذا الحديث ، وأنّ أبا سفيان قال لعثمان : بأبى أنت ! أنفق ولا تكنْ كأبى حجر ، وتداولوها يابنى أمية تداول الولدانِ الكُرة ، فوالله مامن جَنّة ولا نار – وكان الزّبير حاضرا ، فقال عثمان لأبى سفيان : اعْزُب ، فقال : يابنىّ أهاهنا أحد! قال الزبير : نعم والله لا كتمتُها عليك – قال : فقال إسماعيل : هذا باطل. قلت : وكيف ذلك؟ قال : ما أنكِرهذا من أبى سفيان، ولكن أنكِرأن يكون سَمِعه عثمان، ولم يضرب عنقه.

وروى أحمد بن عبد العزيز ، قال : جاء أبو سفيان إلى علىّ عليه السلام ، فقال : ولّيتم على هذا الأمر أذلّ بيت فى قريش ، أما والله لئن شئت لأملأنّها على أبى فصِيل خيلا ورجلا ، فقال علىّ عليه السلام : طالما غششتَ الإسلام وأهلَه فما ضررتَهُم شيئا ! لا حاجة لنا إلى خيلك ورجلك ، لولا أنّا رأينا أبا بكر لها أهلا ، لما تركناه .

وروى أحمد بن عبد العزيز ، قال : لما بويع لأبى بكر كان الزبير والمقداد يختلفان فى جماعة من الناس إلى علىّ وهو فى بيت فاطمة، فيتشاورون ويتراجعون أمورهم، فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام ، وقال : يابنتَ رسول الله، مامن أحد من الخلْق أحبّ إلينا من أبيك ، ومامن أحد أحبّ إلينا منك بعد أبيك ، وايمُ الله ماذاك بمانعى إن اجتمع هؤلاء النَّفَر عندك أنْ آمرَ بتحريق البيت عليهم . فلما خرج عمر جاءوها ، فقالت : تعلَمون أنّ عمر جاءنى ، وحلف لى بالله إن عُدتم لَيحرقنّ عليكم البيت، وايمُ الله ليمضينّ لما حَلَف له ، فانصرفوا عنا راشدين . فلم يرجعوا إلى بيتها ، وذهبوا فبايعوا لأبى بكر .

* * *

وروى أحمد – وروى المبرّد فى '' الكامل '' صدر هذا الخبر[١] – عن عبدالرحمن

---

(١) والخبر أيضاً فى تاريخ الطبرى : (٣ : ٢٣٤) وما بعدها .

شرح نهج البلاغة

ابن أبي الحديد

الجزء الثاني

دار الجيل

الإمامة والسياسة

المعروف بتاريخ الخلفاء

١-٢

الامام الفقيه أبي محمد عبد الله بن مسلم

ابن قتيبة الدينوري

"المولود سنة ٢١٣هـ والمتوفى سنة ٢٧٦هـ رحمه الله"

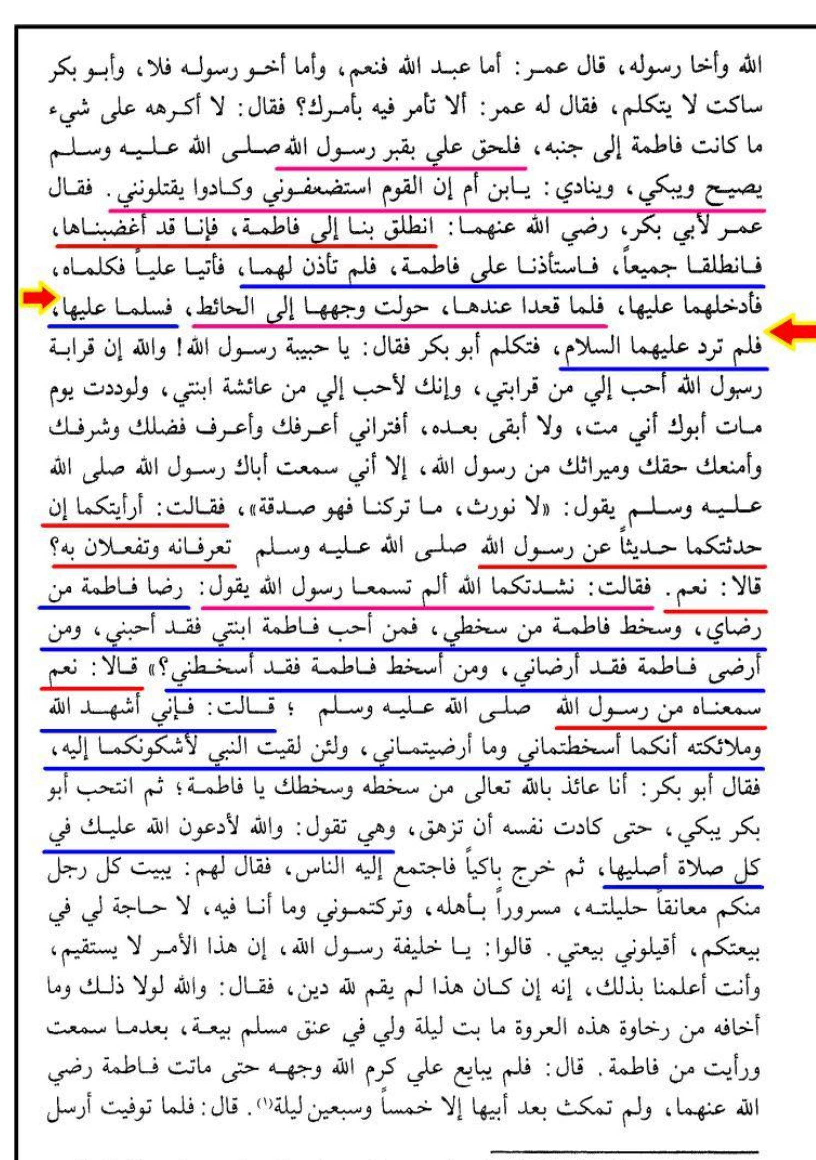
تحقيق

الأستاذ علي شيري

ماجستير في التاريخ الإسلامي

الجزء الأول





الله وأخا رسوله، قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح ويبكي، وينادي: يابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني. فقال عمر لأبي بكر، رضي الله عنهما: انطلق بنا إلى فاطمة، فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله! والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت، ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله، إلا أني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا نورث، ما تركنا فهو صدقة»، فقالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: «رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟» قالا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة؛ ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها، ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي. قالوا: يا خليفة رسول الله، إن هذا الأمر لا يستقيم، وأنت أعلمنا بذلك، إنه إن كان هذا لم يقم لله دين، فقال: والله لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة، بعدما سمعت ورأيت من فاطمة. قال: فلم يبايع علي كرم الله وجهه حتى ماتت فاطمة رضي الله عنهما، ولم تمكث بعد أبيها إلا خمساً وسبعين ليلة[1]. قال: فلما توفيت أرسل

(١) اختلفوا في وفاتها عليها السلام وكم عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم، قال الواقدي. =

غضب فاطمة الزهراء(س) وعلى(ع) وشكايتهم لرسول الله(ص)۴

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة عن يحيَى بن شبل عن أبي جعفر قال: دخل العبّاس على عليّ بن أبي طالب وفاطمة وهي تقول: أنا أسنّ منك. فقال العبّاس: أمّا أنت يا فاطمة فولدت وقريش تبني الكعبة والنبيّ، ﷺ، ابن خمسٍ وثلاثين سنة، وأمّا أنت يا عليّ فولدت قبل ذلك بسنوات.

قال محمد بن عمر: وولدت فاطمة لعليّ الحسن والحسين وأمّ كلثوم وزينب بني عليّ.

أخبرنا الفضل بن دُكين، حدّثنا زكريّاء بن أبي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: كنت جالسة عند رسول الله، ﷺ، فجاءت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله، فقال: «مرحباً يا بنتي». فأجلسها عن يمينه أو عن يساره، فأسرّ إليها شيئاً فبكت، ثمّ أسرّ إليها شيئاً فضحكت. قالت قلت: ما رأيت ضحكاً أقرب من بكاء، استخصّك رسول الله بحديث ثمّ تبكين؟ قلتُ: أيّ شيء أسرّ إليك رسول الله؟ قالت: ما كنت لأفشي سرّه. قالت: فلمّا قُبض رسول الله، ﷺ، سألتُها فقالت: قال: «إنّ جبريل كان يأتيني كلّ عام فيعارضني بالقرآن مرّة، وإنّه أتاني العام فعارضني مرّتين ولا أظنّ أجلي إلا قد حضر»، ونعم السلف أنا لك، وقال: «أنت أسرع أهلي بي لحوقاً» قالت: فبكيت لذلك. ثمّ قال: «أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمّة أو نساء العالمين؟» قالت: فضحكت.

أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة قال: سمعت عبد الرحمٰن الأعرج يحدّث في مجلسه بالمدينة يقول أطعم رسول الله فاطمة وعليّاً بخيبر من الشعير والتمر ثلثمائة وسق، الشعير من ذلك خمسة وثمانون وسقاً، لفاطمة من ذلك مائتا وسق.

أخبرنا عبد الله بن نمير، حدّثنا إسماعيل عن عامر قال: جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مرضت فاستأذن فقال عليّ: هذا أبو بكر على الباب فإن شئت أن تأذني له. قالت: وذلك أحبّ إليك؟ قال: نعم. فدخل عليها واعتذر إليها وكلّمها فرضيت عنه.

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا إبراهيم بن سعد عن محمّد بن إسحاق عن عليّ بن فلان بن أبي رافع عن أبيه عن سلمى قالت: مرضت فاطمة بنت رسول الله عندنا، فلمّا كان اليوم الذي توفّيت فيه خرج عليّ، قالت لي: يا أُمّه اسكبي لي غُسْلاً.

فسكبتُ لها فاغتسلتْ كأحسن ما كانت تغتسل. ثمّ قالت: ائتيني بثيابي الجُدُد، فأتيتُها بها فلبستها ثمّ قالت لي: اجعلي فراشي وسط البيت. فجعلته فاضطجعت عليه واستقبلت القبلة ثمّ قالت لي: يا أمّه إني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت فلا يكشفنّ أحد لي كتفاً. قالت: فماتت، فجاء عليّ فأخبرته فقال: لا والله لا يكشف لها أحد كتفاً. فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك.

أخ
محمّد بن
أ
ابن شهاب
بنت رسو
ممّا أفاء
صدقة».
أ
النبيّ، ﷺ
أ
أ
توفّيت ف
أ
بعد النبي
قا
رمضان
أ
عليّ بن
بنت عُم
أ
أبي بكر

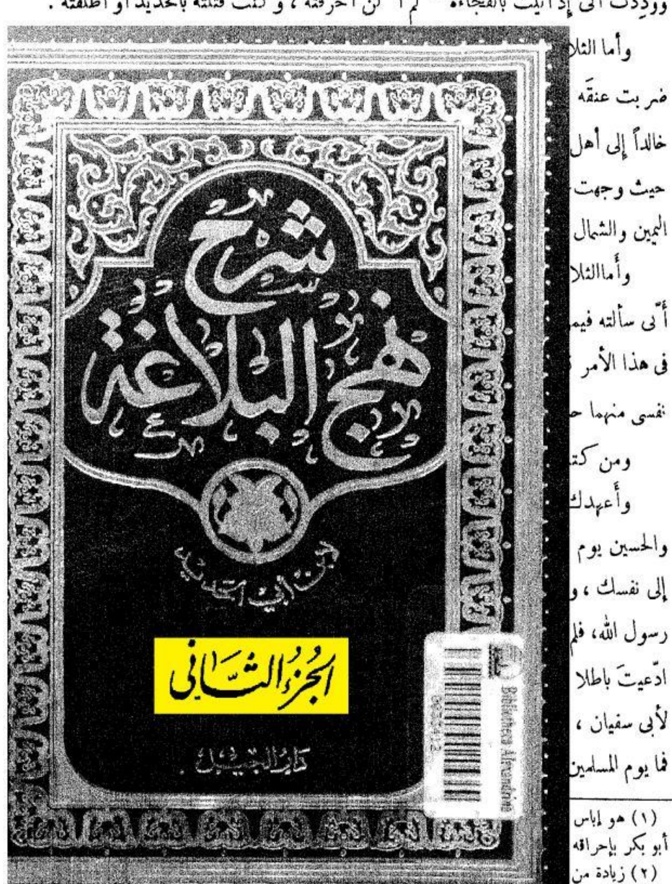
الطبقات الكبرى
لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري
المعروف بابن سعد
دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا
الطبعة الأولى الكاملة
الجزء الثامن
السيرة النبوية الشريفة
منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
DKi
بيروت - لبنان

ابن عوف ، قال : دخلتُ على أبى بكرأعودُه فى مرضهالذى مات فيه ، فسلّمت ، وسألته: كيف به ؟ فاستوى جالسا ، فقلت : لقد أصبحتَ بحمـد الله بارئا ، فقال : أما إنّى على ماترَى لوَجِـع، وجعلتم لى معشر المهاجرين شغلامع وجَعِى ، وجعلت لـكم عهدا منى من بعدى ، واخترت لـكم خيرَكم فى نفسى ، فـكلّـكم وَرِم[1] لذلك أنفُه رجاء أن يكون الأمر له ، ورأيتم الدنيا قد أقبلت ؛ والله لتتَّخِذُنّ ستورَ الحرير ونضائد الديباج[2] ، وتألمون ضجائع الصوف الأذربىّ[3]، كأنّ أحدَكم على حَسَك[4] السَّعْدَان . والله لأنْ يقدّم أحدكم فتضربَ عنقه فى غير حَدّ خَيْرٌ له من أن يَسْبَح فى غمرة الدنيا ، وإنـكم غداً لأوّل ضالّ بالناس يجورون عن الطريق يمينا وشمالا ، ياهادىَ الطريق جُرْتَ ؛ إنمـا هو البَجْر أو الفَجْر[5]. فقال له عبد الرحمن : لاتُكْثر على مابك فيَهيضَك[6]، والله ماأردتَ إلا خيرا[7]، وإن صاحبَك لذو خـير ؛ وما الناس إلا رجلان : رجل رأى مارأيت ؛ فلا خلاف عليك منه، ورجل رأى غيرَ ذلك ؛ وإنما يشير عليك برأيه . فسكنَ وسكتَ هُنَيهةً ؛ فقال عبـدُ الرحمن : ماأرى بك بأسا والحمد لله ، فلا تأسَ على الدنيا ، فوالله إن علمناك إلا صالحا مصلحا . فقال : أما إنى لا آسىَ إلا على ثلاث فعلتُهنّ ، ودِدت أنّى لم أفعلْهنّ ، وثلاث لم أفعلهنّ ودِدْت أنى فعلتُهُنّ، وثلاث ودِدت أنى سألت رسول الله صلى الله عليه عنهنّ :

فأما الثلاث التى فعلتُهاووددت أنّى لم أكن فعلتُها : فودِدْت أنى لم أكنْ كشفتُ

(١) ورم أنفه : أى امتلأ من ذلك غضبا .
(٢) نضائد الديباج : واحدتها نضيدة ؛ وهى الوسادة وما ينضد من المتاع .
(٣) الأذربى : منسوب إلى أذربيجان .
(٤) السعدان : نبت كثير الحسك تأكله الإبل فتسمن عليه .
(٥) قال فى الكامل : « وقوله : والله هو الفجر أوالبجر ، يقول : إن انتظرت حتى يضىء لك الفجر الطريق أبصرت قصدك ، وإن خبطت الظلماء وركبت العشواء هجما بك على المكروه » .
(٦) يهيضك : أى يعنتك ويؤذيك ؛ وأصله فى العظم إذا كسر بعد الجبور ؛ فإنه يكون أشد وجعا .
(٧) هذه آخر رواية المبرد — مع تصرف كثير فى العبارة — فى الكامل ١ : ٥٤ ، ٥٥ — بشرح المرصفى .

عن بيت فاطمة وتركتهُ ولو أغْلِق على حَرْب، وودِدْتُ أنى يوم سقيفة بنى ساعدة كنت قذفت الأمْرَ فى عُنق أحـد الرجلين : عمر أو أبى عبيدة ، فـكان أميراً وكنت وزيراً ؛ ووددت أنى إذ أتيت بالفُجَاءة[1] لم أكن أحرقته ، وكنت قتلته بالحديد أو أطلقته .



وأما الثلا
ضربت عنقَه
خالداً إلى أهل
حيث وجهت
اليمين والشمال
وأماالثلا
أنّى سألته فيم
فى هذا الأمر
نفسى منهما ح
ومن كتا
وأعهدك
والحسين يوم
إلى نفسك ، و
رسول الله، فلم
ادّعيتَ باطلا
لأبى سفيان ،
فما يوم المسلمين

(١) هو إياس
أبو بكر بإحراقه
(٢) زيادة من

أقبل على أبيّ فقال: هذا ما قلت لك قال: فأوص بنا. فخرج يخط برجليه حتى صار على المنبر ثم قال:

يا معشر المهاجرين إنكم أصبحتم تزيدون، وأصبحت الأنصار كما هي لا تزيد، ألا وإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي من أمرهم شيئاً فليقبل من محسنِهم ويعف عن مسيئهم.

ثم دخل، فلما توفي، قيل لي: هاتيك الأنصار مع سعد بن عبادة يقولون: نحن أولى بالأمر. والمهاجرون يقولون: لنا الأمر دونكم! فأتيت أبيا فقرعت بابه، فخرج إليّ ملتحفاً، فقلت: ألا أراك قاعداً ببيتك مُغلقاً عليك بابك، وهؤلاء قومُك في بني ساعدة ينازعون المهاجرين، فأخرج إلى قومك فخرج، فقال:

إنكم والله ما أنتم من هذا الأمر في شيء، وإنه لهم دونكم؛ يليها من المهاجرين رجلان، ثم يقتل الثالث، وينزع الأمر فيكون ههنا ـ وأشار إلى الشام ـ وإن هذا الكلام لمبلول بريق رسول الله ﷺ. ثم أغلق بابه ودخل.

ومن حديث حذيفة قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ، فقال: «إني لا أدري ما بقائي فيكم؛ فاقتدوا باللذَين من بعدي ـ وأشار إلى أبي بكر وعمر ـ واهتدُوا بهدى عمّار، وما حدثكم ابنُ مسعود فصدقوه.

الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر

عليٌّ، والعباس، والزبير، وسعد بن عبادة، فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمرَ بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إنْ أبوْا فقاتلهم. فأقبل بقبَسٍ من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطاب، أجئت لتُحرق دارَنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة! فخرج علي حتى دخل على أبي بكر فبايعه، فقال له أبو بكر: أكرهت إمارتي؟ فقال: لا، ولكني آليت أن لا أرتدي بعد موت رسول الله ﷺ

حتى أحفظ القرآن، فعليه حبست نفسي.

ومن حديث الزهري عن عروة عن عائشة قالت: لم يبايع عليٌّ أبا بكر حتى ماتت فاطمة، وذلك لستة أشهر من موت أبيها ﷺ، فأرسل علي إلى أبي بكر، فأتاه في منزله فبايعه، وقال: والله ما نفسْنا عليك ما ساق الله إليك من فضل وخير، ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر شيئاً فاستبددت به دوننا، وما نُنكر فضلك.

العِقدُ الفَريدُ

تأليف

الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي

تحقيق

الدكتور مُفيد محمّد قميحة

مكتبة المعارف

الرياض

وأما سعد بن

أبو المنذر ه

إلى البيعه واحل

الشام، فلقيه بحو

فإني أقاتلك! قا

البيعة فأنا خارج

ميمون بن م

ابن أبي عروبة ع

فهات، فبكته الـ

وقتل

ورميْ

محمد بن الم

تاركون لي صاحب

كذبت. وقال أ

وهو صاحب

واتبعه.

هجوم با مشعل آتش واخذ بیعت زور ۵

الأحاديث المختارة

أو

المستخرج من الأحاديث المختارة

مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما

تصنيف

الشيخ الإمام العلامة

ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن

عبد الرحمن الحنبلي المقدسي

٥٦٧ ـ ٦٤٣ هـ

الجزء الأول

دراسة وتحقيق

أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

على أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ أعودُه في مرضهِ الذي تُوفي فيه، فسلّمتُ عليه، وسألتُه: كيف أصبحتَ؟ فاستوى جالساً. فقلتُ: أصبحتَ بحمدِ الله بارئاً. فقال: أما إني على ما ترى وَجِعٌ، وجعلتُم لي شُغلاً مع وَجعي، جعلتُ لكم عهداً مِنْ بعدي، واخترتُ لكم خيرَكم في نفسي، فجلّكم [1] وَرِمَ لذاك أنفُهُ رجاء أن يكون الأمرُ لَهُ. ورأيتُ الدنيا قد أقبلتْ ولما تُقْبل وهي جائيةٌ، وسَتُنَجِّدون بيوتَكم سُتورَ الحرير ونضائد الديباج، وتألمون ضجائع الصوف الأذري، كأنّ أحدَكم على حَسَكِ السعْدان، ووالله لأن يُقدَّم أحدُكم فتضرَب عنقُه في غير حَدٍّ، خيرٌ له من أن يسبح في غَمْرةِ الدنيا. ثم قال: أما إني لا آسي على شيء إلاّ على ثلاثٍ فعلتُهن وَدِدْتُ أني لم أفعلْهُنّ، وثلاثٍ لم أفعلْهُنّ وددت أني فعلتُهنّ، وثلاثٍ وددتُ أني سألتُ رسولَ الله ﷺ عنهن. فأما الثلاثُ اللاتي وددتُ أني لم أفعلهن: فوددتُ أني لم أكن كشفت بيتَ فاطمة أو تركته/، وان أعلق على الحرب. ووددتُ أني يومَ سقيفة بني ساعدة كنت قذفتُ الأمر في عُنق أحد الرجلين: أبو عبيدة أو عمر، فكان أميرَ المؤمنين وكنت وزيراً. ووددت أني حيث كنتُ وجّهتُ خالدَ بنَ الوليد الى أهل الردة أقمتُ بذي القصة [2]، فان ظَفِر المسلمون ظفروا، وإلاّ كنتُ رِدْءاً وَمَدَداً. وأما اللاتي وددتُ أني فعلتُها: فوددتُ أني يوم أُتيتُ بالأشعث [3] أسيراً ضربتُ عنقه، فانه

(١) في الطبراني (فكلكم).

(٢) ذو القَصّة: موضع على بَريد من المدينة، تلقاء نَجْد، خرج إليه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ فقطع فيه الجنود، وعقد فيه الألوية. معجم البلدان ٤/٣٦٦.

(٣) الأشعث، هو: ابن قيس الكندي، سيد كندة في الجاهلية والاسلام، صحابي، وفد على =

يُخَيَّل إليَّ أنه لا يكون شَرٌّ إلا طار إليه. ووددتُ أني يوم أُتِيت بالفُجاءة [1] السُلَمي لم أكن أحرقتُه، وقتلتُه سَريحاً، أو أطلقتُه نجيحاً، ووددتُ أني يوم [2] حيث وجهتُ خالدَ بن الوليد الى الشام، وجّهْت عمرَ الى العراق، فأكون قد بسطتُ يديَّ: يميني وشمالي في سبيل الله ـ عزَّ وجل ـ وأما الثلاث اللاتي وددتُ أني سألتُ رسولَ الله ﷺ عنهن، فوددت أني كنت سألتُه فيمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أهلَهُ. ووددتُ أني كنت سألته هل للانصار في هذا الأمر سبب؟ ووددت أني سألتُه عن العمة وبنت الأخ فان في نفسي فيهما حاجة.

قال الامام أبو الحسن الدارقطني [3] وذكر هذه الرواية وقال: خالفه الليث بن سعد فرواه عن عُلوان، عن صالح بن كيسان بهذا الاسناد، إلاّ أنه لم يذكر بين عُلوان وبينَ صالحٍ حُمَيْدَ بنَ عبد الرحمن، فيشبه أن يكون سعيدُ بن عُفَيْر ضبطه عن عُلوان لأنه زاد فيه رجلاً، وكان سعيدُ بن عُفَيْر من الحفاظ الثقات.

قلتُ: وهذا حديث حسن عن أبي بكر، إلا أنه ليس فيه شيء من

= النبي ـ ﷺ ـ لكنه ارتدّ، وأتي به أسيراً الى أبي بكر، فاطلقه وزوّجه أخته أم فروة، في قصة طويلة، وقد شهد اليرموك والقادسية، وغيرها. ومات بالكوفة بعد مقتل علي بقليل. انظر الاصابة ١/٥٠ ـ ٥١.

(١) الفُجاءة السُلَمي، اسمه: إياس بن عبد الله بن عبد ياليل السُلَمي. وسبب احراق الصدّيق للفجاءة، أنه قدم المدينة على أبي بكر مسلماً ـ فيما يزعم ـ وسأله الفجاءة أن يجهّز معه جيشاً يقاتل به المرتدّين، فأعطاه ما سأل، فلما سار جعل لا يمرّ بمسلم ولا مرتدّ إلا قتله وأخذ ماله، فلما سمع الصدّيق بعث وراءه جيشاً فردّه، فأحرق بالبقيع. انظر البداية والنهاية لابن كثير ٦/٣٢٤. والاصابة ٣/٢٨٥.

(٢) كذا في الأصل، ولفظه (يوم) غير موجودة عند الطبراني.

(٣) العلل ١/١٨١ ـ ١٨٢.